

أمسك عليك لسانك
إعداد
القسم العلمي بمدار الوطن
مصدر هذه المادة :
الكتيبات الإسلامية
www.ktibat.com
دار الوطن للنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أحسن خلق الإنسان وعدَّله، وألهمه نور الإيمان فزينه به وجمَّله، وعلَّمه البيان فقدَّمه به وفضله ، وأمـــدَّه بلســـان يترجم به عما حواه وعقله، والصلاة والسلام على من أرسله ربـــه وأكرمه، وبالقرآن الكريم أرسله، وعلى آله وأصحابه ما كـــبرَ اللهَ عبدٌ وهلله، وبعد:

فاللسان من نعم الله العظيمة، ولطائف صنعه الغريبـــة، فهـــو صغير الحجم عظيم الطاعة والجرم، إذ لا يستبين الكفر والإيمان إلا بشهادة اللسان، وهو رحب الميدان، ليس له مرد ولا لمجاله منتهى أو حد، له في الخير مجال رحب، وله في الشر ذيل سحب، فمن أطلق لسانه وأهمله مرخي العنان سلك به الشيطان في كل ميدان، وساقه إلى جرف هار إلى أن يضطره إلى البوار، ولا يكب الناس في النـــار على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم، ولا ينجو من شر اللســـان إلا من قيده بلجام الشرع، فلا يطلقه إلا فيما ينفعه في الدنيا والآخرة، ويكفه عن كل ما يخشى غائلته في عاجله وآجله.

وقد تساهل كثير من الناس في حفظ ألسنتهم، وأطلقوا لهـــا العنان، فمنهم من وظف لسانه في سب الناس وشتمهم، ومنهم من استعمله في الحرام من الغناء والكذب والغيبـــة والنميمـــة والمـــراء والجدال وشهادة الزور، ومنهم من أطال لسانه في إغضاب الله عز وجل، وكم تساهل الناس في الاحتراز من آفاته وغوائله، والحـــذر من مصائده وحبائله، وكم عبد غير الله باللسان. وكم أحدثت به

البدع. وكم تقطعت به أرحام وتحطمت به أوصال، وكم تفرقت به قلوب بل ونزفت دماء وقتل أبرياء. وكم عذب به مظلومـــون ، وكم طلقت به نساء بريئات،وكم نهبت به أموال، وكم قذفت به محصنات، وإنا لله وإنا إليه راجعون..

من أجل هذا –أخي الحبيب– رأينا أن نكتب عـــن اللســـان مبينين خطره وفضيلة حفظه وما يعين على حفظه وثمراته، ومحذرين من آفاته ومساوئه.

مَنْ صمت نجا

أعلم – أخي الحبيب– أن اللسان خطره عظيم، ولا نجاة من خطره إلا بالصمت، ولهذا مدح النبي ﷺ الصمت وحث عليه فقال ﷺ: «**من صمت نجا**» [رواه أحمد وصححه الألباني] وقـــال ﷺ: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت**» [متفق عليه].

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، ما النجاة؟ قال: «**أمسك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابكِ على خطيئتك**» [رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني].

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رســـول الله ﷺ قـــال: «**إنك لن تزال سالما ما سكت، فإذا تكلمـــت كتـــب لـــك أو عليك**» [رواه الطبراني وصححه الألباني].

وقال أحد الصحابة: «الصمت عبادة من غير عناء، زينة مـــن

غير حلي، هيبة من غير سلطان، به تستغني عن الاعتذار، وبه تستر عيوبك».

وقال بعض السلف: الزم الصمت، فإنه يكسبك صفو المحبة، ويؤمنك سوء المغبة، ويلبسك ثوب الوقار، ويكفيك مؤنة الاعتذار.

وقال آخر: اعقل لسانك إلا عن حق توضحه، أو باطل تدحضه، أو حكمة تنشرها، أو نعمة تشكرها.

ومما يدل على فضل الصمت أن الكلام أربعة أقسام: قسم هو ضرر محض، وقسم هو نفع محض، وقسم فيه ضرر ومنفعة، وقسم ليس فيه ضرر ولا منفعة.

فأما الذي هو ضرر محض فلابد من السكوت عنه، وكذلك ما فيه ضرر ومنفعة لا تقي بالضرر، وأما ما لا منفعة فيه ولا ضرر، فهو فضول، والاشتغال به تضييع زمان وهو عين الخسران، فلا يبقى إلا القسم الرابع وهو ما كان نفعا محضاً.

يقول الإمام الغزالي: (فإن قلت: فهذا الفضل الكبير للصمت ما سببه؟ فاعلم أن سببه كثرة آفات اللسان.... وهي سباقة إلى اللسان لا تثقل عليه، ولها حلاوة في القلب، وعليها بواعث من الطبع ومن الشيطان، والخائض فيها قلما يقدر أن يمسك اللسان فيطلقه بما يحب ويكفه عما لا يحب. ففي الخوض خطر، وفي الصمت سلامة، فلذلك عظمت فضيلته).

آفات اللسان

* **آفات اللسان كثيرة جداً**، وهي منتشرة – للأسف – بين الناس، ومنها:

١– **الكلام فيما لا يعنيك**: وهذه آفة منتشرة بين الناس، مع أن النبي ﷺ قد حذرنا منها بقوله: «**من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه**»، وقال: «**أكثر الناس ذنوبا أكثرهم كلاماً فيما لا يعنيه**».

وحدِّ الكلام فيما لا يعنيك أن تتكلم بكلام لو سكت عنه لم تأثم و لم تستضر به في حال ولا مال، أو تسأل غيرك فيما لا يعنيك، أو تسال عن مسألة لا حاجة لك إليها. والذي لا يعني هو الفضول كله على اختلاف أنواعه، والذي يعني المرء من الأمور هو ما تعلق بضرورة حياته في معاشه مما يشبعه ويرويه ويستر عورته، ويعف فرجه، ونحوه مما يدفع الضرورة دون ما فيه تلذذ وتنعم.

ويلحق بهذه الآفة فضول الكلام، وهو الزيادة فيما يعني على قدر الحاجة، وهو مذموم أيضا، وقد روي أن رسول الله ﷺ قال: «**طوبى لمن أمسك الفضل من لسانه، وأنفق الفضل من ماله**»، فانظر كيف قلب الناس الأمر في ذلك، فامسكوا فضل المال، وأطلقوا فضل اللسان.

* **وسبب هذه الآفة**: حرص المرء على معرفة ما لا حاجة به إليه، أو المباسطة بالكلام على سبيل التودد، أو إشغال الأوقات

بحكايات لا فائدة فيها.

* **وعلاجها**: أن يعلم المرء أن الموت بين يديه، وأنه مسئول عن كل كلمة، وأن أنفاسه رأس ماله، وأن لسانه شبكة يقدر أن يقتنص بها الحور العين، وأن يلزم نفسه السكوت عن بعض ما يعنيه حتى يعتاد لسانه ترك ما لا يعنيه.

٢- الخوض في الباطل: وهو الكلام في المعاصي كحكاية أحوال النساء ومجالس الخمر ومقامات الفساق، وحكاية البدع والمذاهب الفاسدة، فإن كل ذلك مما لا يحل الخوض فيه، وهو حرام، وقد قال ﷺ في حديث بلال بن الحارث: «**إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت، فيكتب الله له بها رضوانه إلى يوم القيامة، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت، فيكتب الله عليه بها سخطه إلى يوم القيامة**» [رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني].

٣- المراء والجدال والخصومة: وهذا كله منهي عنه، وقد قال الله تعالى: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ**﴾[البقرة: ٢٠٤، ٢٠٥] وقال ﴿**وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾[العنكبوت: ٤٦]. وقال ﷺ: «**إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم**» [رواه البخاري].

وقد جعل النبي ﷺ الفجور في الخصومة من علامات النفـــاق فقال: «**أربع من كن فيه كان منافقاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها**»... ومنها «**إذا خاصـــم فجر**» [متفق عليه].

فينبغي للمسلم أن يحفظ لسانه عن المراء والجدال والخصومة، لأن ذلك مما يوغر الصدور، ويهيج الغضب، ويـــزرع الحقـــد في النفوس، وقد قال ﷺ: «**أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمـــن تـــرك المراء وإن كان محقا**..» [رواه أبو داود وصححه الألباني].

٤- الفحش والسب واللعن وبذاءة اللسان: وكـــل هـــذا مذموم ومنهي عنه، قال ﷺ: «**ليس المؤمن بالطعان، ولا اللعـــان، ولا الفاحش، ولا بالبذيء**» [رواه أحمد وصححه الألباني]. وقال ﷺ: «**سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر**» [متفق عليه] وقال: «**لا يرمي رجل رجلا بالفسوق، ولا يرميه بالكفر، إلا ارتدت عليـــه إن لم يكن صاحبه كذلك**» [رواه البخاري].

وللأسف: فإن هذه الأشياء من الأمور التي انتشرت كـــثيرا في هذا الزمان خاصة بين الشباب، مع أن المسلم مطالب أن ينزه لسانه من الفحش، وأن يطهره من البذاءة، وأن يجله من ذكر العـــورات، وما يستقبح من الألفاظ والعبارات.

٥- التقعر في الكلام وتكلف السجع والفصـــاحة: وهـــذا تكلف ممقوت، وتصنع مذموم، ولا باعث عليه إلا الرياء وإظهـــار الفصاحة والتميز بالبراعة، وكل ذلك مذموم يكرهه الشرع، ويزجر

عنه، يقول ﷺ: «...**وإن أبغضكم إليَّ وأبعدكم مني مجلسا يوم القيامة: الثرثارون، والمتشدقون، والمتفيهقون**» قالوا: قد علمنا الثرثارون والمتشدقون: فما المتفيهقون؟ قال: «**المتكبرون**» [رواه الترمذي وحسنه الألباني] وقال: «**إن الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تخلل الباقرة** – أي البقرة – **بلسانها**» [رواه أحمد وصححه الألباني].

٦– السخرية والاستهزاء والتنابز بالألقاب: وهذا محرم، لقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نسَاءٌ مِنْ نسَاءِ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾[الحجرات: ١١]، ولقوله ﷺ: «**بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم**» [رواه مسلم].

والسخرية تعني الاستهانة والتحقير والتنبيه على العيوب والنقائص على وجه يضحك، ويكون ذلك بالقول والفعل والإشارة والإيماء.

٧– الغناء والشعر: والغناء من أكبر الآفات التي أبتلي بها الناس، وهو يحسن الكلام القبيح ويزينه للناس، فيزداد قبولهم له، وإقبالهم عليه، كما أنه يحث الشباب على العشق والغرام وإضاعة العمر فيما يعود بالخسران والهلاك، والأدلة على تحريمه كثيرة منها قوله تعالى: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ**

سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾[لقمان: ٦] ولهو الحديث هو الغناء كما ذكر ذلك جمع من السلف. وقال ﷺ: «**ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف...**» [رواه البخاري تعليقاً].

أما الشعر– وهو من الآفات المنتشرة أيضا – فحسنه حسن، وقبيحه قبيح، وقد ذم النبي ﷺ قبيحه ومدح حسنه، فقال: «**لأن يمتلئ جوف رجل قيحاً يريه خير له من أن يمتلئ شعراً**» [متفق عليه] وهذا ينسحب على الشعر القبيح الذي يدعو إلى الزنا والفاحشة، ويحث على القبيح من الأفعال، وفيه ذكر للنساء، أو مدح بما ليس في الممدوح، أو هجاء... الخ.

أما إذا كان الشعر يدعو إلى الأخلاق الطيبة، والعادات الحسنة، فهذا حسن، وهو المقصود في قول النبي ﷺ: «**إن من الشعر لحكمة**» [رواه البخاري].

٨– **الكذب**: وهو جماع كل شر، وأصل كل ذم، لسوء عواقبه وخبث نتائجه وهو من قبائح الذنوب، وخصلة من خصال النفاق، وقد جاءت آيات الله تعالى محذرة منه حاثة على ضده وهو الصدق، يقول تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ**﴾[النحل: ١٠٥] وقال: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾[التوبة: ١١٩].

وقال ﷺ «**عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، والبر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله**

صديقاً. وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجــور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً» [متفق عليه].

٩- المزاح: وهو يسقط الهيبة، ويخـــل بـــالمروءة، ويجـــرئ السفهاء، وقد قيل: «من كثر مزاحه، زالت هيبته» وهذا ينسحب على كثير المزاح، أما قليله الذي فيه إينـــاس للجلـــيس، وإزالـــة للوحشة، ونفي للملل والسآمة، بشرط ألا يقول المازح إلا حقا ولا ينطق إلا صدقاً، فمباح، لحديث أبي هريرة قال: قالوا: يا رســـول الله، إنك تداعبنا؟ قال: «**نعم غير أني لا أقـــول إلا حقـــا**» [رواه الترمذي وصححه الألباني].

وللأسف فقد كثرت هذه الآفة بين الناس حـــتى رأينـــا مـــن يتخذها حرفة، مع أن كثرتها تؤدي إلى الضـــحك الـــذي يميـــت القلوب.

١٠- الغيبة: وهي خصلة ذميمة لا تصدر إلا عن نفس دنيئة، وهي كما عرفها النبي ﷺ: «**ذكرك أخاك بما يكره**» [رواه مسلم]، وهي محرمة، وكبيرة من الكبائر، وذمها الله بقوله: ﴿**وَلَـا يَغْتَـبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَـدُكُمْ أَنْ يَأْكُـلَ لَحْـمَ أَخِيـهِ مَيْتًـا فَكَرِهْتُمُوهُ**﴾[الحجرات: ١٢] وهي لا تقتصر على اللسان فحسب، بل قد تكون بالإشارة بالعين أو اليد أو نحو ذلك.

* **والأسباب الباعثة عليها كثيرة منها:** التشفي من الآخرين، ومجاملة الرفقاء، والحسد، وكثرة الفراغ، والإعجـــاب بـــالنفس،

والغفلة عن التفكر في عيوبها، وقلة الخوف من الله سبحانه وتعالى.

* **وعلاج الغيبة** أن يعلم المغتاب أنه متعرض لسخط الله تعالى ومقته، وأن الغيبة محبطة لحسناته يوم القيامة، فإنها تنقل حسناته إلى من اغتابه، وأن يتدبر المغتاب عيوب نفسه ويشتغل بإصلاحها، وألا يرضى الغيبة لغيره كما لا يرضاها لنفسه، وأن يصـــرف وقتـــه في طاعة الله وعبادته بدلا من أن يصرفه في غيبة النـــاس، وأن ينـــدم ويتوب ويتأسف على ما فعله، ثم يستحل المغتـــاب ليخـــرج مـــن مظلمته.

١١- النميمة: وهي نقل الكلام بين الناس على جهة الإفساد، وهي أيضا لا تصدر إلا من نفس دنيئة، وفيها إفشـــاء للأســـرار، وهتك للأستار، وتقطيع للأرحام، وإفساد للروابط بين الناس، وقد ذمها الله بقوله: ﴿**هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ**﴾[القلم: ١١]، وأخبر النبي ﷺ أن النمام لا يدخل الجنة، وأنه يعذب في قبره، وقال: «**ألا أنبئكم ما العَضْهُ؟ هي النميمة، القالة بين الناس**» [رواه مسلم].

وكل من حملت إليه النميمة يجب عليه ستة أمـــور: **الأول**: ألا يصدق النمام، لأنه فاسق. **والثاني**: أن ينهاه عن ذلك وينصح لـــه، ويقبح له فعله. **والثالث**: أن يبغضه في الله **الرابع**: ألا تظن بأخيك الغائب السوء. **الخامس**: ألا يحملك ما حكي لك على التجســـس. **والسادس**: ألا ترضى لنفسك ما نهيت النمام عنـــه، ولا تحكـــي نميمته.

١٢- إفشاء السر: وهي آفة منهي عنها لما فيها من الإيـــذاء

والتهاون بحقوق الآخرين، وقد قــال ﷺ: «**إذا حــدث الرجــل بالحديث ثم التفت فهي أمانة**»[رواه أبو داود وحسنه الألبــاني]، وقال: «**المجالس بالأمانة**»[رواه أحمد وحسنه الألباني].

فينبغي للمسلم أن يكون حافظاً للسر، معروفاً عنــد النــاس بحفظه، وأن يراعي حرمة المجالس، وأن يحفظ حقوق الآخرين، فلا يفشي سرهم، ولا يحكي أخبارهم، لأن ذلك ضرب من ضــروب الخيانة.

١٣- شهادة الزور: وهي كبيرة من كبائر الذنوب بل مــن أكبر الكبائر، يقول ﷺ: «**ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ ثلاثا: قــالوا: بلى يا رسول الله، قال: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وجلس وكان متكئاً فقال: ألا وقول الزور. قال: فمازال يكررها حــتى قلنا ليته سكت**» [متفق عليه] وقد وصف الله عباده المؤمنين بقوله: ﴿**وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ**﴾[الفرقان: ٧٢].

١٤- القذف: وصاحبه ملعون في الدنيا والآخرة، وله عذاب عظيم، قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُــونَ الْمُحْصَــنَاتِ الْغَافِلَــاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾[النــور: ٢٣] وفي الحديث أن النبي ﷺ قال: «...**ومن قال في مــؤمن مــا ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج ممــا قــال، ولــيس بخارج**» [رواه أحمد وصححه الألباني].

والقاذف عليه في الدنيا ثمانون جلدة، وتسقط شهادته، لقولــه تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَــةِ شُــهَدَاءَ**

فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾[النور: ٤].

١٥- اليمين الكاذبة عمداً: فعن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال: «**من حلف على مال امرئ مسلم بغير حقه، لقي الله وهو عليه غضبان**» ثم قرأ علينا رسول الله ﷺ مصداقه من كتاب الله عز وجل: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا**﴾[متفق عليه] وقال: «**من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار، وحرم عليه الجنة**». فقال رجل: وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله؟ قال: «**وإن قضيباً من أراك**» [رواه مسلم].

١٦- وهناك آفات أخرى للسان غير ما ذكر نذكر منها إجمالاً: البهتان والافتراء، والحلف بغير الله، والتعيير والتوبيخ، والنياحة على الميت، وإخلاف الوعد، والطعن في الأنساب، وغير ذلك كثير.

حفظ اللسان ملاك الخير

* **قد عرفت – أخي المسلم** – كيف يدخل اللسان صاحبه في النار بما يجر عليه من الكذب والغيبة والنميمة والسخرية والاستهزاء، إلى غير ذلك من الآفات كما مر بنا، فلا عجب بعد هذا أن يكون حفظ اللسان ملاك الخير كله، وهذا ما قاله النبي ﷺ لمعاذ بن جبل بعد أن ذكر له الإسلام والصلاة والجهاد ثم قال: «**ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟**» قال: بلى يا رسول الله، فأخذ بلسان نفسه ثم قال: «**كف عليك هذا**» فقال معاذ: وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال: «**ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار**

على وجوههم – أو قال: على مناخرهم – إلا حصائد ألسنتهم؟!»[رواه الترمذي وابن ماجه وصحيحه الألباني].

فحفظ اللسان إذا هو ملاك الخير كله، وسبيل الفلاح في الدنيا والآخرة.

أمور تعين على حفظ اللسان

***وهنا أمور تعينك** – أخي الحبيب – على حفظ لسانك عن الآفات، نذكر منها:

١– التعوذ بالله من شر اللسان: فعن شكل بن حميد رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله ، علمني تعوذا أتعوذ به. قال: فأخذ بكفي فقال: «**قل: اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي، ومن شر بصري، ومن شر لساني، ومن شر قلبي، ومن شر منيي**» [رواه أحمد وصححه الألباني].

٢– استحضار ثمرات حفظ اللسان في الدنيا والآخرة: فهذا مما يعين على حفظ اللسان عن الآفات، والصبر على جهاده للتخلص منها.

٣– استحضار مساوئ عدم حفظ اللسان وأنها محبطة لحسناتك يوم القيامة، ومثقلة لميزان سيئاتك، فهذا مما يشجع على حفظ اللسان من الآفات، ويقوي العزيمة على ذلك.

٤– الصلاة، فإنها تنهى عن الفحشاء والمنكر، وتكفر السيئات، وآفات اللسان من المنكر، قال ﷺ: «**عليكم بقيام الليل،**

فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى ربكم، ومنهاة عـــن الإثم، وتكفير للسيئات، ومطردة للداء عـــن الجســـد» [رواه أحمـــد وصححه الألباني].

٥- **الإكثار من الصمت:** ففيه نجاة من الآفـــات، قـــال ﷺ: **«من صمت نجا»**.

٦- **الدعاء:** وهو الملجأ العظيم الذي يلجأ العبد فيـــه لربـــه يدعوه ويبتهل إليه أن يحفظ عليه لسانه من الآفات المهلكة.

٧- **الاشتغال بالطاعات:** فهي تملأ الفراغ، وتسد السُبل أمام تلبيس الشيطان للمعاصي وآفات اللسان، وتعود المرء ألا يصـــرف وقته في سواها.

٨- **مصاحبة من يصونون ألسنتهم** ويحفظوها من المعاصـــي، وعدم الجلوس مع من يطلقون ألسنتهم بالكذب والغيبة والنميمـــة والسب واللعن والسخرية والاستهزاء.

٩- **أن تقطع كل الأسباب الباعثة علـــى آفـــات اللســـان** كالغضب والحسد والكبر والغرور والمباهاة وتزكية النفس والتعلـــق بغير الله، وتحاول معالجة نفسك منها، والاشتغال بعيوبـــك عـــن عيوب الناس.

ما يعين على حفظ اللسان عند الغضب

* **ولما كان** كثير من آفات اللسان تقع عندما يكون الإنســـان غاضبا رأينا أن نذكر بعض الأمور التي تعين على حفـــظ اللســـان

وقت الغضب، ومنها:

١- السكوت: لقوله ﷺ: «إذا غضب أحدكم فليسكت» [رواه أحمد وصححه الألباني].

٢- أن يجلس الغضبان إن كان قائماً، فإن لم يذهب الغضب فليضطجع، لقوله ﷺ: **«إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب و إلا فليضطجع»** [رواه أبو داود وصححه الألباني].

٣- أن يقول الغضبان: أعوذ بالله، لقوله ﷺ: **«إذا غضب الرجل فقال: أعوذ بالله سكن غضبه»**[رواه الطبراني وصححه الألباني].

من ثمرات حفظ اللسان

١- الفوز برضوان الله تعالى، لقوله ﷺ: **«إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما كان يظن أن يبلغ ما بلغت، يكتب الله له رضوان إلى يوم يلقاه..»**.

٢- أنه قد ضمن الجنة إذا حفظ فرجه أيضا، لقوله ﷺ: **«من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة»** [رواه البخاري].

٣- أنه من أحب الناس إلى النبي ﷺ وأقربهم منه مجلساً يوم القيامة.

٤- أنه من أفضل المسلمين، فقد سئل ﷺ عن أي المسلمين

أفضل؟ فقال: «**من سلم المسلمون من لسانه ويده**»[متفق عليه].

٥- أنه ناج من عذاب الله تعالى: لقوله ﷺ: «**من صـــمت نجا**»

٦- أنه من أفضل الجهاد، لقوله ﷺ: «**أفضـــل الجهـــاد أن تجاهد نفسك وهواك في ذات الله عز وجل**» [رواه أبـــو نعـــيم وصححه الألباني].

٧- العلاقة الطيبة مع الناس.

٨- راحة النفس من المتاعب والهموم والمشاكل.

٩- الفوز بحب الله تعالى وحب أهل السماء، ووضع القبـــول له في الأرض.

نسأل الله تعالى أن يطهر قلوبنا من النفاق وألسنتنا من الآفات، وأن يصلح أعمالنا، إنه سميع قريب مجيب، وصلى الله وسلم علـــى نبينا محمد.

***